



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد، 16 مارس / آذار 2014

ساحة القديس بطرس

[Video](#)

الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

يقدم لنا إنجيل اليوم حدث "التجلي". وهذه هي المرحلة الثانية من مسيرة زمن الصوم: المرحلة الأولى، حيث حدثنا إنجيل الأحد الماضي عن تجربة يسوع في البرية؛ أما الثانية فهي عن التجلي. يسوع "مضى يبطرس ويعقوب وأخيه يوحنا، فانفرد بهم على جبل عال" (متى 1، 17). يمثّل الجبل في الكتاب المقدس مكان الاقتراب من الله واللقاء الحميم معه؛ مكان الصلاة، حيث نكون في حضرة الله. وهناك، أعلى الجبل، أظهر يسوع ذاته لتلاميذه الثلاثة متجليًا، ومُنيرًا، وبهيًا؛ ثم ظهر بعد ذلك موسى وإيليا يتحدثان معه. وقد أشعّ وجهه كالشمس، وتلألأت ثيابه كالنور، فشاء بطرس، بعد أن أبهره هذا البهاء، أن يمكث في ذلك المكان، وكأنه يريد أن يستوقف هذه اللحظة. وبعدها سُمع صوت الله الآب من العلى يقول إن هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رَضيت، "فلهُ اسمعوا" (آية 5). وهذه الكلمة في غاية الأهمية! فأبانا الذي طلب من التلاميذ الإصغاء للابن، يقول لنا نحن أيضًا: "اسمعوا ليسوع، لأنه ابني الحبيب". فدعونا طيلة هذا الأسبوع نحفظ بهذه الكلمة في عقولنا وفي قلوبنا: "اسمعوا ليسوع!". إن هذا ليس طلبًا من البابا وإنما من الله الآب، يطلبه من الجميع: مني، ومنكم، ومن الجميع، بلا استثناء! إنه الطلب الذي يوجهه الله لنا جميعًا كعون لنا لتفسير قدما في درب زمن الصوم. لهذا يجب ألا ننسى أن "نسمع ليسوع". لا تنسوا هذا!

إن دعوة الآب هذه هي هامة. وإتنا، كتلاميذ للمسيح، مدعوون لأن نكون أشخاصًا يصغون إلى صوته وبأخذون كلماته على محمل الجد. وكى نستمع إلى يسوع يجب أن نكون قريبين منه، وأن نتبعه، كما فعلت الحشود في الإنجيل التي سارت وراءه على طرق فلسطين. ولأنه لم يكن لدى يسوع منبر أو منصة تعليم، فقد كان مُعلّمًا متجولًا، يقترح على الناس تعاليمه، التي أعطاها إياها الآب، فوق الطرقات غير الممهدة، والتي كانت أحيانا وعرة. وكانوا يسيرون خلفه ليستمعوا له. أما نحن بإمكاننا أن نستمع له من خلال كلمته المدونة في الإنجيل. أطرح عليكم سؤالًا: هل تقرأون يوميًا نصًا من الإنجيل؟ نعم أم لا؟... ليس دائمًا؟ يجاوب بعضكم بنعم، وبعضكم بلا... ولكنه أمر في غاية الأهمية! فهل تقرأون الإنجيل؟ إنه لأمر جيد؛ جيد أن يكون لدينا إنجيلًا صغيرًا، وأن نحمله دائمًا معًا، في جيبنا، أو في حقيبتنا، وأن نقرأ منه جزءًا صغيرًا في أي لحظة من اليوم. أي أن أضع يدي في جيبى وأخرج الإنجيل وأطلع على جزء صغير. فسيكون يسوع هو الذي يخاطبني من خلال الإنجيل! فكروا في الأمر. فهو ليس بأمر عسير، وبكفي الاحتفاظ حتى بإنجيل واحد وليس بالأربع أناجيل. ليكن الإنجيل دائمًا معنا، لأن الإنجيل هو كلمة يسوع التي من خلالها يمكننا أن

وانطلاقاً من حدث التجلي هذا، أودّ أن أتوقف عند عنصرين هامين، يمكن تلخيصهما في كلمتين: *الصعود والنزول*. فنحن نحتاج للانفراد بأنفسنا، وصعود الجبل للدخول في مساحة من الصمت، لنجد ذواتنا ونتمكن من الإصغاء لصوت الرب بوضوح. وهذا ما نفعله من خلال الصلاة. لكن لا يسعنا أن نبقي هناك! لأن اللقاء مع الله في الصلاة يحملنا أيضاً على "النزول من الجبل" والعودة لأسفل، إلى السهل، حيث نلتقي بالعديد من الأخوة المثقلين تحت أعباء التعب والمرض والظلم والجهل والفقر المادي والروحي. وعلينا أن نحمل لهؤلاء الأخوة ثمار خبرتنا مع الله، وأن نتقاسم معهم النعمة التي نلناها. وهذا أمر مذهل: فعندما نسمع كلمة يسوع، ونصغي لكلمته ونحتفظ بها في قلوبنا، فإن هذه الكلمة تنمو بداخلنا. هل تعرفون كيف تنمو؟ إنها تنمو عندما نهيا للآخرين. إن كلمة المسيح تنمو بداخلنا عندما نعلنها، وعندما نقدمها للآخرين! وهذه هي الحياة المسيحية، إنها رسالة ملقاة على عاتق كل الكنيسة، وكل الأشخاص المعمدين، وعلى جميعنا: أي الاستماع إلى يسوع وتقديمه للآخرين. فلا تنسوا: في هذا الأسبوع، استمعوا ليسوع! وتذكروا أيضاً أهمية الاستماع له من خلال الإنجيل: فهل ستقومون بهذا؟ سأسألکم يوم الأحد القادم إن كنتم قد قمتم بهذا أم لا: الاحتفاظ بإنجيل صغير في الجيب أو في الحقيبة وقراءة جزءاً صغيراً خلال اليوم.

والآن نتوجه إلى أمانة العذراء مريم، مستأمنين أنفسنا لرعايتها كي نتابع، بإيمان وبسخاء، مسيرة الصوم الأربعيني، وأن نتعلم شيئاً فشيئاً "الصعود"، من خلال الصلاة والإصغاء ليسوع، وكذلك "النزول"، من خلال المحبة الأخوية والتبشير بيسوع.

ثم صلاة التبشير الملائكي

الإخوة والأخوات الأعزاء،

أتوجه بالتحية لكم جميعاً، ولمؤمني روما الأعزاء وللحجاج!

أحيي مجموعة الحجاج القادمة من فليشا (Valencia)، من إسبانيا؛ والمجموعات القادمة من مانهايم (Mannheim)، بألمانيا، وسكارا (Skara) بالسويد.

أحيي وأشكر الجماعات والجوقات التي جاءت من بيدمونت (Piemonte)، ليغوريا (Liguria)، إميليا وتوسكانا (Emilia e Toscana)، بصحبة بعض السلطات المدنية.

ويسرني أن أتوجه بكلمة لجماعة البابا يوحنا الثالث والعشرين، والتي أسسها الأب أوربستي بنزي (Oreste Benzi)، والتي يوم الجمعة المقبل، في المساء، سوف يقودها في شوارع وسط روما، من خلال صلاة "درب الصليب" بصحبة النساء ضحايا الاتجار بالبشر. فما أروع هذه المبادرة!

أدعوكم للصلاة من أجل ركاب وأفراد طاقم الطائرة الماليزية وأسرههم. فنحن قريبون منهم في هذا الوقت العصيب.

أحيي المجموعات الرعوية، ولا سيما المؤمنين من جيافا (Giave)، ومن ليودولو (Liedolo)، ومن سان بروسبيرو (San Prospero)، سورينتو (Sorrento)، ومن كوتونيو (Codogno)، ومن سيده شيستوشوا (Czestochowa) في روما، والأخوات الفرنسيسكانيات الصغيرات، راهبات القلب المقدس.

أحيي المدارس العديدة القادمة من أجزاء كثيرة من إيطاليا ومن بلدان أخرى – فليس بالاستطاعة ذكر اسم كل منهم، ولكني أذكر المدرسة الكاثوليكية "مار كاردাকা (Mar Qardakh) من أربيل، في كردستان. دعونا نتذكرهم جميعاً، لأنهم جاؤوا من بعيد، ولكننا نذكرهم بقلوبنا؛ وكذلك مدرسة إيبارشية لندن في أونتاريو - كندا.

أحيي³ الشباب في جمعية سانت فنسنت دي بول (San Vincenzo De Paoli)، ونادي الروتاري في ماسافرا - موتولا (Massafra-Mottola)، وشبيبة كرة القدم من (None)، وأطفال سوليرا (Soliera) ومن سان فيليس سول بانارو (San Felice sul Panaro).

أتمنى لكم جميعاً أحداً مباركاً وغداً هنيئاً! وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2014

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana